تعالى ثم يسره الله مع الجواب له على نيته وحسن ظنه وبديهته
والله يوفق للسداد ويلهم الصواب والرشاد فنقول والخطاب
يشتمل الموصي والمستوصي والمستمع والسامع اوصاك بحسن و
تمسك المتابعة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم زاده فضلا
وشرفا الديه والهدي بهديه والتدبدله والسمت بسمته قولا و
فعلا ونية وحالا عبادة وعادة والله يقول لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وبائمة الهدى
الراشدين المهتدين من صحابته والتابعين لهم من بعده كما امر وحفظ
صلى الله عليه وسلم بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد الى الحديث في الملازمة
لذلك والتمسك بما هنالك لا سيما عند اختلاف الاراء واستيلاء الاهوي
وضيق المسالك ليكمل ويعم الحفظ ويقبض البركة وتنور الاسرار
وتنزل الانوار في هذه الدار واجر الاخرة اكبر في دار القرار واوصيك
بحفظ الوقت والعمر عن صرفه وتضييعه في الفضول الذي غلب
على الناس ولم ينالوا بما يؤول اليه من الجرح والباس فالعبد المنصف

من

٧٨

من نفسه اذا جال بفكره في يومه وامسه تبين له ان الاكثر منه
ينقضي فيما لا طائل تحته ولا حاصل تحته ولا فائدة فيه كيف و
قد ورد في الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واوصيك
بتغليب الصمت المثمر للنجاة لا سيما عند مجالسة اهل الوقت و
الاخذ من العزلة والانفراد عنهم بنصيب وافر دفعا لما يبتلي
الانسان ويضطر للخطاب والحديث لمن يلحق بالطبع عن امر معه
بالمعاشرة بالمعروف ونسب خلقه الى اعوجاج الضلع فالمطلوب
التغافل عن جواب مثل هذا والانصات الى خطابه بلا اظهار
خطائه والصوابه والوصية بالتغافل عن احوال الناس جملة وما
هم فيه لتغور بالاعتقاد وتسلم من الانتقاد ثم الاهتمام بخويصة
نفسك وما به سعادتها وسلامتها وخلاصها في الدارين
مع اهل هذا الزمان المتاخر حيث قد غلب عليهم
واستولى الاهتمام والاستغراق في شؤونهم اي امورهم وصاروا كالمبهوتين في
احوالهم وحركاتهم وسكونهم غافلين عن التثبت والتفقد في
عاقبتهم واخرتهم والاستماع والانصات منهم لمن ينصحهم ويعظهم

Copyright © King Saud University